

طرائف الرسائل

إلا الحزن والألم ! ومن ينقل مثلاً أو حكمة - كما يدعى - للناس لا يجعلهم يأخذون بالمثل ويتدبرون الحكمة، وإنما يقول عنه الناس إنه من جلساء من قال هذا المثل أو هذه الحكمة التي لا تدل على معنى، ولا يفهم منها مراداً .
وهذا أنا توجهت لك بقصيدة أريد منك التوجيه الصحيح فوجهتي توجيهاً لا يمكن أن أنظم بعده قصيدة إلا بعد أن تفارق الحياة - بعد عمر طويل إن شاء الله - أو أن أنسبها لشخص آخر ذي اسم تتلاطم حوله الشهرة أو أن أسمى نفسي بمحمد ليل بن عبد ياليل !
والسلام عليك «
المخلص

محمد الربيع

« جرت بين الزميلين حمد وأحمد رسائل عدة في كثير من الموضوعات الفكرية والأدبية ونحن ننشر في هذا العدد رسالتين من رسائلهما » .
« عزيزي أحمد :
تحية من شاعر إلى شاعر .
لقد عرضت على حضرتك قصيدة من نظمي مطالعها :
رأيت خيالي حين يمشي بجاني
فقلت له قف قف فلم يرض أن يقف
فابتسمت ابتسامة جعلتني أتصب عرقاً ، ووددت لو
أنني لم أقابلك فتطلع على ما جادت به قريحتي، وقلت متهكماً :
إن الذي يقرأ مطلع هذه القصيدة - العصماء - يعرف
ماوراءه بأسرع مما يقرأ .. فأخذني العجب من هذا الكلام

الذي تمازجه السخرية والتهكم ..

« عزيزي حمد .
تحية من شاعر غير ممثل إلى
ممثل وشاعر .

« تهنئة »

قرأت رسالتك الطريفة
بالروح التي تقرأ بها أمثالها وهي
الروح التي قدرتها حين كتابتها

يرفع طلبة الكويت في مصر إلى مقام سمو
الأمير المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح
أخلص الولاء بعيده جلوسه المبارك

وماذا أريد ؟ .. غير أن القارئ
يقرأ بسرعة ويفهم بأسرع مما
يقرأ ! .. أتريدني أن أقول
شعراً يضطر القارئ إلى وضع
قاموس المحيط والأغاني ومختار

أنا يا صديقي لم أقصد مما قلت حين قلت غير الحقيقة
فاذني إذا صارت عندك الحقيقة مهزلة في مهزلة ثم إن
الذي تهكم على الشعر والشعراء هو أنت ، وقصيدتك التي
هي عصماء - بشهادتك - أكبر برهان على ما قلت ، لماذا
أتهكم على قصيدتك وهي غير جذيرة بذلك - والعهد عليك -
أنحسني أنجل على اللغة العربية من أن يضاف إلى قلائدها
قصيدة عصماء لاني وفاء ، ما رأيك في هذه السجعة ؟ إن
الأثرة لم تبلغ مني هذا المقدار وماهي ببالغته بفضل شعرك
وتمثالك ، وبا حبذا لو قذفتني كل يوم بقصيدة عصماء ،
وملحمة شعواء كي تدرك مدى اصطباري على عوادي
الأيام وحوادث القدر ، وتكون شاهدي الحى إذا
ادعيت رحابة الصدر ولين الجانب ، فظالما أعوزني الشاهد
مع صدق القضية ورجحان الأدلة ! فعلى بشعرك ، إن لي
حاجة فيه كالتى في نفس يعقوب لم تقض بعد ، وماذا عليك
لو حشدت كلاماً موزوناً ينتهى بقافية وينجلي عن داهية !

الصباح بجانبه ويتأبط سيويه ! لا أدري إذا كان الشعر
يقاس بالسهولة والصعوبة أو أنه يتوقف على قائله ..
وكأنني بك لو قرأت هذا البيت الذي عصرت فيه دماغي
لشاعر في الجاهلية اسمه مثلاً « حنظليل بن خنثليل » ،
لأخذت تطنب بالشاعر وتتغنى بالبيت وتشرحه شرحاً
من عندك ! حسبما يوحيه خيالك ، فتصور الشاعر القديم
بأنه شجاع ذو بطش وقوة حتى إن خياله الذي يسير بجانبه
لو دبث فيه الروح لما استطاع الوقوف أمامه لشدة خوفه
منه ومثله في الكرم والفخر والغزل ! .

يا سبحان الله ! هكذا تعمل الشهرة فتعمى الأبصار
والأفئدة ، تصفقون لها يا معشر البشر وتؤمنون بها ولو
كانت عن طريق القراءة والسمع بها ! وإني لأعجب ممن
يضحك لنسكته قالها ذو شهرة كبيرة ولو كانت لا تجلب

(البعثة)

ترفع إلى مقام حضرة صاحب
الجلالة الفاروق أخلص التهاني بعيد
ميلاده السعيد . وترجو من الله سبحانه
وتعالى أن يديمه ذخراً للعروبة والإسلام

أعجاز الورى

قالت هو البطل الشجيع ولن ترى * شهاً له بين الورى أو منكراً
خضعت لأمرته صناديد الوغى * وصغت لعزته المدائن والقرى
فأجبتها أكون أرى صولة * فى حومة الأهوال من ليث الشرى؟
إن كنت أكرت الشجاعة وحدها * فالليث أولى أن يكون المكبرا

قالت كريم لا يبارى رفده * جم المروءة والندى سمح القرى
فأجبتها أكون أندى نائلاً * وأعم من غيث تصوب مطراً
غمر الندى بعوارف من سيبه * فاستنبت الأثمار فى جذب الثرى؟
إن كنت أكرت السباحة وحدها * فالغيث أولى أن يكون المكبرا

قالت جليل القدر لو شاهدته * شاهدت تمثال الجلالة نيرا
ملأ القلوب سناؤه وبهاؤه * وعنت لهيبته الوجوه تحذرا
فأجبتها أكون أهيب طلعة * وأجل من طود تناطحه الذرى؟
إن كنت أكرت الجلالة وحدها * فالطود أولى أن يكون المكبرا

قالت هو الإنسان يعبد نفسه * فأجبت ما أحراه أن يتحررا
قالت عليك إذن إثارة عزمه * فأجبتها وعليك أن يتبصرا
قالت وهل لي أن أنير ضميره * حتى يرى فى دهره مالا يرى
فأجبت تلك قضية لا تنتهى * دار الكلام بها وعاد مكررا
قالت إذن خل الورى وشئونهم * واربا بنفسك أن تكون مثررا
يا صاح لو غربلت أعجاز الورى * ألفت أكرها حديثا يفترى
إن كنت أكرت الحقيقة وحدها * فالآل أولى أن يكون المكبرا

أحمد العدواني

نسأل الله بعدها العافية فتقول شعراً وتكون شاعراً
وأنا الكفيل لك بالشهادة فى هذا الشأن إن رأيتنى
أهلاً لها ولماذا لا أكون كذلك؟ وما صح فى معقول
ولا منقول أن الشاعر كالخمور لا تقبل منه الشهادة
وأنت بذلك أدري وتأكيد قولى أخرى وإلا
فقدت الدليل على شاعريتك :

وتسألنى عما إذا كنت أطلب منك شعراً يضطر
القارىء إلى ما ذكرت . وتساءل هل يقاس الشعر
بالسهولة والصعوبة؟ وجوابى على هذا معروف لديك
وكأنك تهمنى بما أنكره على سواى !

فإن صح ماخنت فقد أصبت المحر وطبقت المفصل
وعرفت من أين تؤكل الكتف فأكلتها وحدك
وتركت لى عظامها مصوصة مع عليك بشدة قرى
إلى لحوم الأكتاف وشغفى بها فى الأناية ! أو
بالأثرة حتى لا يغضب علينا السادة أصحاب اللغة .
ثم من الذى قال أن قدر الشعر يتوقف على
قائله؟ لو اطرد هذا القياس لكان الخطيئة أحط
الناس شعراً وأخلمهم ذكراً وهو من هو !

لا يقاس الشعر بقائله إلا عند الذين يعرفون القائل
ويجهلون الشعر وهم - كما تعلم - ممن لا يحق لهم الحديث
عن الفن والأدب : يقاس الشعر من حيث هو شعر
فإن الرومى أشعر من أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز .
هكذا تقول دواوين الشعر والأدب ، ولا يقاس
الشاعر بكثرة محفوظه من القوالب اللفظية والكلمات
اللغوية وإلا لكان الرخخى أشعر من أى تمام ،
والفيروزباده أشعر منى ومنك ! وهذه مسألة بدئية
لا ينتطح فيها شاعر وممثل .

إنما اللغة أداة ونسبتها للشاعر كنسبة الألوان
للرسام والفنان هو الذى يملك القدرة على جعل هذه
الأداة تنطق عن خلجات نفسه ومكنونات ضميره
فيعبر لنا عن شعوره وأحاسيسه بالصور التى يختارها
لتأدية معانيه إلينا وتأثيرها فىنا . وقيمة الشاعر موكولة
لقدرته على هذا الشأن بواسطة هذه الأدوات ، التى
يصطنعها لذلك . وسأرد على بقية ما أثرته فى رسالتك
من الخواطر فى وقت آخر .

أحمد العدواني